فان مكافحة الفساد تكون كما يوزن الماء فى الغربال أو يجمع الهواء فى سلال الصفصاف » ٠

وفى النهاية نتحدث عن اهتمام جمالزاده باللغة ٠ حين تـرك جمالزاده ايران قبل الحرب العالمية الأولى ، كانت اللغة تعانى من الاضطرابات ، كان بعضهم يستخدمون الأسـلوب التقليـدى فى الكتابة ، وآخرون يؤيدون فكرة النهضة الأدبية مندفعين الى طرق ابسط وأكثر اختصارا من أجل التعبير ، وباكتساب التعليم أرضا لم تصبح الكلمة المكتوبة حكرا على القلة المثقفة التلقيدية ، كما كانت الطباعة عملا مهما ، وكان الاحتكاك بالتقنية الأوربية متزايدا لسفر الطلاب وتعلمهم فى الخارج ، وكالرجل المتغرب فى « الفارسى هو السكر » بالغوا فى الاستخدام السطحى للمصطلحات الأجنبيـة ، وعانوا كثيرا من كونهم قد نسوا مصادر لغتهم الأصلية ، ربما لأنهم لم يتعلموها قط ، أما رجال الدين فكانوا قد اعتادوا على استخدام الرطانة العربية فى كتاباتهم فى الفقه والأصول بشكل أكثر توسعا وتظاهرا ٠

وفى مواجهة كل هذه الخلفية ، بدأ جمالزاده فى كتابة « كان يا ما كان » وبالتعاون مع الأدباء الايرانيين فى برلين الذين ارتبطوا به فى العشرينيات ، بدأوا جميعا بوعى ومن خلال مجلة « كاوه » وغيرها من المجلات فى تجديد اللغة ووضع أساس نمط لغوى حديث ومناسب ٠ ولم يفعل أحد ذلك مثلما فعله جمالزاده نفسه ، ثم صادق هدايت ، ولكن لأن جمالزاده لايزال يعزف على نفس الظروف التى لم تحصل من وقت طويل على ماحصلت عليه خلال أربعة أجيال ، فقد واصل كتاباته عن اللغة ومناقشة مشاكلها ولكما لو كانت المعركة القديمة من أجل أساليب اللغة لاتزال دائرة بنفس زخمها القديم ، بينما لايرتكب الكتاب الشبان الأخطاء اللغوية والنحوية والتاريخية التى كان جمالزاده ينقدها فى « الفارسى هو السكر » والفضل فى